Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يعوم في البحر مسرعاً مُنْدفعاً حيناً ،وراجعاً حيناً ثانياً ، ومُرْتَفِعاً على سطح البحر حيناً ثالثاً ، فإذا صفحتاه تلمعان ، وإذا هو إذا حاول أحدٌ أن يمسك به يفلت منه ، وإذا قشوره تبدو وكأنها حلقات الدرع التي يأخذ بعضها ببعض في نظامٍ بديعٍ ، ومنظرٍ رائعٍ .

(٦)

« موضوعات مختلفة »

ولم تقتصر إفادة الشاعر الجاهلي من بيئة البحر ، واستغلاله لهـا على الموضوعات السابقة ، فقد ذكر سواحله وتنازع العشائر عليها ، والطرق التي كانت تمتد معها ، كما شبه الجيش في كثرته وتلاحقه بكثرة أمواج البحر وتلاحقهـا ، وذكر أيضاً الضريبـة التي كان يدفعها الملاّحون حين يمرون ببعض المرافىء ، ويبيعون بضائعهم فيها . ومن ذلك قول المثقب العبدي يصف ناقته وسيرها على دروب كانت تحاذي شاطىء البحر (٨٩) :

على طُرُقٍ عنـدَ اليَراعَةِ تـارَةً
تُوازي شَرِيمَ البحرِ وهو قَعيدُها(٩٠)

وقول بشر بن أبي حازم الأسدي يهدد بني عامر التميميين ، ويسألهم أن يتركوا أرض بني أسد التي تقع على شاطىء البحر باليمامة ، لأنهم أصحابها ، وإلاّ فإنهم موقعون بهم هزيمة نكراء ، على نحو ما أوقعوا بهم يوم النسار(٩٢) :

---

(٨٩) ديوانه ص : ٢١ .
(٩٠) شريم البحر : خليج ينشعب منه . اليراعة : ارض بعينها . قعيدها : لا يفارقها .
(٩١) ديوانه ص : ١٩ .